عن اليتامى قل اصلاح لهم خير الى ان الله عزيز حكيم وان الناس كانوا
اذا كان في حجر احدهم اليتيم جعل طعامه على ناحية ولبنه على
ناحية مخافة الوزر وانه اصاب المومنين الجهد فلم يكن عندهم
ما يجعلون خدما لليتامى فقال الله قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
الى اخر الاية • حدثت عن الحسين الفرج قال سمعت
ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ويسلونك عن اليتامى كانوا في الجاهلية يعظمون شان اليتيم فلا
يمسون من اموالهم شيا ولا يركبون لهم دابة ولا يطعمون لهم طعاما
فاصابهم في الاسلام جهد شديد حتى احتاجوا الى اموال
اليتامى فسالوا نبي الله عن شان اليتامى وعن مخالطتهم فانزل الله وان
تخالطوهم فاخوانكم يعني بالمخالطة ركوب الدابة وخدمة الخادم
وشرب اللبن فتاويل الاية اذا ويسلك يا محمد اصحابك عن مال
اليتامى وخلطهم اموالهم به في النفقة والمطاعمة والمشاربة
والمساكنة والخدمة فقل لهم تفضلكم عليهم باصلاحكم اموالهم من غير
مرزية شي من اموالهم وغير اخذ عوض من اموالهم على اصلاحكم ذلك
لهم خير لكم عند الله واعظم لكم اجرا لما لكم في ذلك من الاجر والثواب
وخير لهم في اموالهم في عاجل دنياهم لما في ذلك من توفر اموالهم
عليهم وان تخالطوهم فتشاركوهم باموالكم اموالهم في نفقاتكم
ومطاعمكم ومشاربكم ومساكنكم فتضمنوا من اموالهم عوضا من
قيامكم بامورهم واسبابهم واصلاح اموالهم فهم اخوانكم والاخوان
يعين بعضهم بعضا ويكنف بعضهم بعضا فذو المال يعين ذا الفاقة
وذو القوة في الجسم يعين ذا الضعف يقول تعالى ذكره فانتم ايها
المومنون وايتامكم كذلك ان خالطتموهم باموالكم خلطتم طعامكم بطعامهم

وشرابكم بشرابهم وسائر اموالكم باموالهم فاصبتم من اموالهم فضل
مرفق بما كان منهم من قيامكم باموالهم وولاتهم ومعاناة اسبابهم
على النظر منكم لهم نظر الاخ الشفيق لاخيه العامل فيما بينه وبينه
بما اوجب الله عليه والزمه فذلك لكم حلال لانكم اخوان بعضكم لبعض
كما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تخالطوهم
فاخوانكم قال قد يخالط الرجل اخاه • حدثني احمد بن حازم قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي مسكين عن ابراهيم قال
اني لاكره ان يكون مال اليتيم كالعرة • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن عايشة قالت
اني لاكره ان يكون مال اليتيم عندي على حدة حتى اخلط طعامه بطعامي وشرابه
بشرابي • فان قال لنا قائل وكيف قال فاخوانكم في الدين فرفع الاخوان
وقال في موضع اخر فان خفتم فرجالا او ركبانا فنصب الرجال والركبان ومعنيهما
وذلك ان اسم المومن اخوان المومنين خالطهم المومنون باموالهم
او لم يخالطوهم فمعنى الكلام وان تخالطوهم فهم اخوانكم والاخوان
مرفوعان بالمعنى المتروك ذكره وهو هم لدلالة الكلام عليه وانه لم يرد
بالاخوان الخبر عنهم انهم كانوا اخوانا من اجل مخالطتهم ولايتهم اياهم ولو
كان ذلك المراد لكانت القراءة نصبا وكان معناه حينئذ وان
تخالطوهم فخالطوا اخوانكم ولكنه قرئ رفعا لما وصفت من انهم اخوان
للمومنين الذين يلونهم خالطوهم او لم يخالطوهم • واما قوله
فرجالا او ركبانا فنصب لانهما حالان للفعل غير دائمين ولا يصلح معهما
هو وذلك انك لو اظهرته معهما لاستحال الكلام الا ترى انه لو
قال قايل ان خفتم من عدوكم ان تصلوا قياما فهم رجال او ركبان لبطل
المعنى المراد بالكلام وذلك ان تاويل الكلام فان خفتم ان تصلوا قياما

Copyright © King Saud University